حوليات آداب عين شمس (عدد خاص 2019)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)

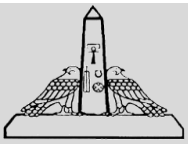

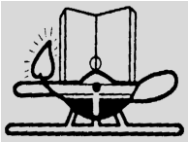

المقال الصحفي الأردي المعاصر وأنواعه

أسماء سيد كامل محمد

باحثة بكلية الآداب جامعة عين شمس – قسم اللغات الشرقية وآدابها

المستخلص

أكدت جميع الآداب الغربية والعربية على أهمية فن المقال، ومكانته البارزة في الأوساط الأدبية ثم الصحفية، واعتبر رواد هذا الفن أن كاتب المقال يمتلك من القدرة الإبداعية العالية التي تمكنه من نقل ما يجول بخلده بالطريقة التي يراها تناسبه وتوافق ذوق الجمهور الذي يقرأ له. المقال الصحفي هو فكرة يقتنصها الكاتب الصحفي من خلال معايشته الكاملة للأنباء والآراء والاتجاهات والمواقف والمشكلات، ومن ثم عرضها على القراء، وفي حركة المجتمع يقوم بعرضها وشرحها وتأييدها أو معارضتها في لغة واضحة، وإسلوب يعكس شخصيته وفكره، وتنشر في الموقف المناسب وفي حجم يتلائم مع نوعيتها وأهميتها ونتائجها المستهدفة.

ظهر المقال الصحفي الأردي في شكله الأول على هيئة مقالات شخصية تعرض رؤى خاصة وتوجيهات إصلاحية، وما لبث أن تأثر رواد هذا الفن بالآداب الغربية والعربية، وتأثر الفن ذاته بما مرت به شبه القارة من ثورات وأزمات عاصفة. يعتبر المقال الساخر من أقدم أشكال المقالات الصحفية الأردية وكان له رواد كثر من أهم رواد الصحافة الأردية.

يحتل المقال الصحفي الأردي المعاصر مكانة هامة على ساحة اللغة الأردية اليوم، واتخذ أشكال عديدة كالمقال الافتتاحي الخاص برؤية الجريدة الخاصة، ومقال الرأي الذي يعبّر عن رأي صاحبه وتأتي لغته في درجة أقل قواعديًا وأدبيًا، والعمود الصحفي الذي يتنوع ويختلف في محتواه بين كاتب وآخر.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس 2019.

المقدمة:

يدور هذا البحث حول المقال الصحفي الأردي المعاصر بشكله المتداول في الصحف الأردية الصادرة في مختلف الأرجاء، كما يعرض تاريخ ظهور المقال وإرهاصات البدء في كتابة ذلك النوع ودور رواد الأدب الأردي والصحافة الأردية في تطوره للشكل المتعارف عليه اليوم، وقد تميز هذا النوع من الأدب برواجه بين جميع الأنواع وسرعة تطوره واتخاذه لأشكال متعددة على مر العصور، فكانت بداية المقال إصلاحية لنشر ما يفيد المجتمع وتعاليم الإسلام ورؤى رواد الأردية الإصلاحية بما يخدم المجتمع وأهله بهدف رفع وعي القارئ والأخذ بيده لمعرفة كل ما هو صالح وجديد. تطور شكل المقال على مر العصور وساهمت الأزمات والثورات التي مرت بها شبه القارة في نحته وتشكيله ليطل علينا بشكله المتعارف عليه اليوم. المقال الصحفي الأردي المعاصر خرج من رحم كُتَّاب الأدب وأهل فصاحة اللغة الأدرية، ولكنه اليوم لا يعرف تلك اللغة الادبية الراقية –كعادة المقالات الصحفية– وأصبح يخاطب الشعب باللغة التي يدركها البسطاء؛ ليحمل إليهم الأفكار والخواطر بأبسط الطرق حتى تستقر في أذهانهم بكل سهولة ويسر.

اعتمدت الباحثة في هذا البحث على المصادر والمراجع العربية والأردية ذات الصلة بالموضوع، وقد اتبعت الباحثة في هذ البحث المنهج التاريخي الوصفي.

فن المقال في الأدب العربي والغربي:

يرى بعض النقاد والأدباء مثل د.محمد يوسف نجم أن المقالة لم تأخذها حقاً وافرًا من إهتمام الأدباء، وذلك لإنشغالهم بفنون الأدب الحديث من مسرح وأقصوصة وغيرها، وأن المقالة في هذا القرن لم تعد فناً من الفنون التي تتجلى فيها قدرة الأديب على الإبداع، إذ تحولت إلى أداة سريعة في يد الصحافة، أو غدت وسيلة من وسائل الباحث، يعرض فيها رأيًا في موضوعه.[1]

في حين يرى د.زكي نجيب محمود أن المقالة في مصر هي القالب الأوحد الذي يصب فيه الأديب خواطره ومشاعره، فأديبنا قصير النفس، تكفيه المقالة الواحدة ليفرغ في أنهرها القليلة كل ما يتأجج به صدره من عاطفة، وما يختلج به رأسه من فكرة.. فإن غضب أديبنا من نقص يلمحه في بناء الجماعة أو أخلاق الفرد فزع إلى المقالة يصب فيها ثورة غضبه، إن افتتن بجمال الطبيعة الخلاب، لجأ إلى المقالة يبث فيها ما أحس من عجب وإعجاب.[2]

إن المقالة في معناها اللغوي مأخوذة من (القول) بمعنى الكلام أو ما يتلفظ به اللسان، فالمعاجم العربية وضعت مادة (مقال) ضمن (قول). وجاء في لسان العرب (قال يقول قولاً وقيلاً وقولة ومقالاً ومقالة)... إن المقالة هي نوع من الأنواع الأدبية النثرية تدور حول فكرة معينة، او إثارة عاطفة عندهم ويمتاز طولها بالاقتصاد، ولغتها بالسلاسة والوضوح، وإسلوبها بالجاذبية والتشويق.[3]

في دائرة المعارف البريطانية تعرف كلمة Essay بأن المقالة هي قطعة متوسطة الطول، تكون عادة منثورة في أسلوب يمتاز بالسهولة والاستقرار، تعالج موضوعًا من الموضوعات ولكنها تعالجه –خاصة– من ناحية تأثر الكاتب به.[4]

وعرف دكتور عبد اللطيف حمزة المقال بأنه فكرة يتصيدها الكاتب الصحفي أو يتلقفها من البيئة المحيطة به، ومتى انفعل الكاتب الصحفي بفكرةٍ ما أحس في نفسه حاجة ملحة إلى الكتابة، كما أنه لا يشترط فيها نظام معين، كما لا يشترط فيها بإعتبارها مقالاً صحفياً أن تكون تعبيراً عن وجدانات ذاتية بقدر ما يشترط فيها أن تكون تعبيراً عن وجدانات غيريه.[5] أما في العصر الحديث تُطلق المقالة على الموضوع المكتوب الذي يوضح رأياً خاصاً، وفكرة عامة أو مسألة علمية أو إقتصادية أو إجتماعية يشرحها الكاتب ويؤيدها بالبراهين.[6]

المقال الصحفي هو ثمرة من ثمار التقدم الحضاري، فهو بطبيعته لا يزكو إلا في بيئة يتكون فيها الرأي العام ويتقدم فيها العمل السياسي وتتصارع فيها الآراء والإتجاهات، وينتشر فيها التعليم وتنهض فيها الفنون، وتصبح الديموقراطية إتجاهاً مقبولاً لدى الجميع، وينتقل التفكير من الذاتية والإسطورية إلى الواقعية والموضوعية.[7]

وكتعريف للمقال الصحفي بشكل خاص غير معمم، يقول د.فاروق أبو زيد إن المقال الصحفي (بلفظه المذكر) هو الأداة الصحفية التي تُعّبر بشكل مباشر عن سياسة الصحيفة، وعن آراء بعض كتّابها في الأحداث اليومية الجارية، وفي القضايا التي تشغل الرأي العام المحلي أو الدولي، وذلك من خلال شرح الأحداث الجارية وتفسيرها والتعليق عليها بما يكشف عن أبعادها ودلالاتها المختلفة.[8]

يعد العنوان الصحفي من أهم أركان المقال الصحفي إن لم يكن أهمها، فهو بوابة المقال التي يدخل منها القارئ إليه، وهو عنصر الجذب الذي يشد إنتباه القارئ أو يصرفه عن المقال.

العنوان الصحفي هو السطر، أو مجموعة الأسطر التي تكون بحروف كبيرة وتسبق المادة الصحفية... والغرض منه هو جعل القارئ راغباً في قراءة المادة الصحفية فوراً وبلا تأجيل، وفتح شهيته إلي متابعة القراءة، والانتقال الي المقدمة، ومنها لبقية المادة الصحفية... وحكم القارئ علي تلك المادة يتكون بمجرد قراءة عنوانها، ولذلك يجب أن تكون ألفاظ العنوان مطابقة لمحتوي تلك المادة، وغالباً ما يشتمل علي مضمونها، أو الحقيقة الجوهرية فيها، أو أهم عنصر بارز من عناصرها.[9] يأتي المقال الصحفي في أشكال عديدة يحمل كل منها سمة خاصة وطابع يميزه عن غيره من الأشكال، يأتي على رأس المقالات الصحفية المقال الافتتاحي الذي يعبر عن وجهة نظر الجريدة ورؤيتها الخاصة.

المقال الصحفي الأردي:

تعريف المقال الصحفي في الأردية:

إن لفظ "كالم" في اللغة الأردية يطلق على كافة أنواع المقال الصحفي والأدبي، ولتحديد تعريف جامع لهذا المصطلح سنجد أنفسنا أمام عدة تعريفات متشعبة ومختلفة، فكما في الإنجليزية والعربية هناك تعريفات مختلفة وأنواع مختلفة لهذا الصنف كذلك في الأردية يتشعب هذا الصنف ليحمل داخل كلمة "كالم" قرابة ثلاثة أو خمسة أصناف صحفية يختلف تعريف وتاريخ وبنية كل منهما عن الآخر. وتتشابه أنواع المقال الصحفي في اللغة الأردية مع نظيرها في الإنجليزية والعربية، فنجد المقال الإفتتاحي بشكله المتعارف عليه في العربية والإنجليزية واحدًا من أهم أركان الصحافة الأردية، كذلك مقال الرأي والعمود الصحفي والمقالات المستندة على التقارير الأخبارية نجدها في الأردية بشكل شبيه بالإنجليزية والعربية.

فيما يلي نتعرض لتفنيد أنواع المقال الصحفي الأردي المعاصر المختلفة لتحديد تعريفات دقيقة، فهناك عدة تعريفات تأتي تحت لفظ (كالم) تشكلها ملامح كل نوع من أنواع المقالات الصحفية الأردية:

أولًا: اداريـــــــــ (المقال الافتتاحي):

هذا النوع من المقال يقابل في العربية (المقال الافتتاحي) وفي الإنجليزية يقابله (Editorial). يعد هذا النوع من المقالات الصحفية روح الجريدة وضميرها، والبعض يعتبرها المعبر عن سياسة الجريدة، في الوقت الذي يراها آخرون قوة قادرة على قلب النظام والإطاحة بسلطة وإحلال أخرى مكانها، ولكن الغالبية اعتبرت أنها مقالة جامعة تُكتب عن حدث طارئ أو عادي، تُكتب طبقاً لسياسة الجريدة للفت أنظار العامة ناحية هذا الحدث.

عرفها ايف فريد بانڈ بأنها "مقالة طارئة هدفها التعبير عن رأي الجريدة"، وقال عنها كارل جي ملر بأنها "يطلق لفظ اداريہ على المقالة التي تكتب عن فكرة مستعرة، مهمتها إعادة تشكيل رأى القارئ ليتوافق مع رأى محررها، تبدو في ظاهرها متفقة مع رأى القارئ وتطرح الأفكار التي تهمه".[10] أما عن تعريف هذا النوع إصطلاحاً.. فقد عرفه محمد عبدالله خان خويشگی في قاموس عامره بأنه "مقال افتتاحي، توجيهي، مقال خاص بسياسة الجريدة". اتفق مولوي فيروز الدين في قاموس فيروز اللغات مع التعريف السابق وزاد عليه بأنه "مقال خاص بمدير تحرير الجريدة".[11]

عرفها ميكس ميلر بأنها "تعقيب على ميول واتجاهات، يتحكم بشكل خفي في الأحداث اليومية". كما عرفها دكتور ايم لائل اسپنر بأنها " هي عرض وجهة نظر والحقائق بشكل منطقي وسلس ومختصر يهدف للتأثير ف الرأى العام وإسعاد القارئ، كما تعرض الاخبار بشكل يستطيع معه جميع أطياف القراء من استيعاب المحتوى. كما عرفها ديلم ايلن وائ بأنها "ينبغي أن يعرض هذا النوع من المقالات الاتجاهات الحالية

والأحداث الجارية بشكل حر، وينبغي أن يكتبها شخص مفكر ومتعاون ويقدمها بشكل مختصر جرئ، وألا يجعل منها مكاناً للتعصب والخوف والألفاظ القاسية، فعلى قدر ما تبدو هذه الصفات قوية إلا أنها تنم عن الضعف".[12]

في عهد بداية الصحافة الأردية كان هذا النوع من المقالات ينشر بشكل قليل، وكانت طريقة نشره تتم حسب الطريقة الإنجليزية ومع الوقت تغير شكلها ومنحها سرسيد احمد خان شكلا مميزا في جريدتيه "على گڑھ انسٹی ٹیوٹ گزٹ" و"تهذيب الاخلاق".. كتب دكتور شريف الدين أن سرسيد احمد خان كان إمام الصحافة في هذا الوقت، وحين أصدر "سائنٹفک سوسائٹی" عام 1866م و"تهذيب الاخلاق" عام 1870م، أعطى اداريــه نمطا جديداً، وجعلها روح الجريدة الحقيقي ونشرها بشكل منظم في الجريدة. حين بدأ سرسيد عصر الصحافة الأدبية والعلمية كانت لغة مقالاته الافتتاحية سهلة وبسيطة وخالية من ألفاظ العربية والفارسية المعقدة، وأبرز هذا الفن بشكل رائع، وكانت المقالات الافتتاحية في هذه الفترة تنشر في صورة مختصرة.[13]

يعد عهد ثورة التحرير 1857م هو فترة نضج مقالة "اداريـــ"، بعد فشل الثورة كانت "اداريـــ" تقدم اخبار العصر بشكل مؤثر وفعال يدمي قلب القارئ، وكان الموضوع المميز لمقالات هذه الفترة هو انتهاكات الإنجليز وعجز أهل شبه القارة في مواجهتهم، كتب دكتور عبدالسلام خورشيد معقباً على مقالات الصحف الأردية قائلاً: "إن المقالات المطبوعة بالصحف تناقش القضايا القومية من ناحية، وتناقش آمال وآلام الشعب اليومية من ناحية أخرى"...تطورت الصحافة في هذه الفترة وأصبح هناك صفحة خاصة بمقالات الأفتتاحية، وزاد عدد الصحف التي تنشر المقالات الافتتاحية بشكل منظم نذكر منهم على سبيل المثال (اود اخبار- نصرت اخبار- نور الانوار وغيرها).. كانت الأمور السياسية وأوضاع المسلمين وإنتهاكات الإنجليز وتعنت الشرطة ضد الشعب هي أهم موضوعات مقالات تلك الفترة.[14] حافظ هذا النوع من المقالات على شكله ومحتواه منذ نشأته وحتى شكله المتداول في الصحف الأردية الحالية، طرأت عليه تغيرات بسيطة في أنه لا يُفرد له صفحة خاصة بل يتم إدراجه في أغلب الصحف في صفحة المقالات التي تضم مختلف أنواع المقالات

هناك عدة شروط لـــ اداريــه -مقال الافتتاحي- جيدة.. منها:

1. يكون محور المقال فكرة أو موضوع وليس أشخاص، اداريـــ مقالة معتدلة لا تمدح الأفراد ولكن يمكن أن تنتقدهم نقداً بناء يمثل ما يدور في ذهن المواطن البسيط ويساعد في حل أزمة وليس تعقيدها.
2. تتناول حدثاً من الأحداث الجارية مُرفقة الدلائل والحقائق التي تثبت وجهة نظرها.

3. تكتب في شكل مختصر لا يقل عن خمسمائة ولا يزيد عن ألف كلمة، وأن تكون مقالة شاملة جامعة تطرح الفكرة وتقدم البراهين وتجيب عن التساؤلات، وتحاول تقديم حلول وجعلها عملية يمكن تحقيقها بشكل يتوافق مع الإنسان البسيط.
4. تكتب في شكل حواري، فهي إما تخاطب الشعب أو تخاطب المجتمع أو تخاطب الحكومة، وغالباً تكون مخاطبة للسلطة الحاكمة.
5. تلتزم بحدود الدستور والقانون وعدم الانحياز والرزانة، تعتمد على الحياد لحماية المجتمع، فلا تشجع على أعمال الدمار والقتل وسفك الدماء.[15]

ثانيا: مقال الرأي (مضمون):

يعد هذا النوع من المقالات من أقدم الأنواع في الصحافة الأردية وانتشر بشكل كبير في صحف سرسيد ومولانا ابو الكلام آزاد وسجاد حيدر يلدرم وغيرهم الكثير. انتقل هذا الفن أيضاً من الإنجليزية والعربية إلى الصحافة الأردية، فهو يقابل مقال الرأي في العربية ومقال يُعرف بـــ"Article" في الإنجليزية. فن "مضمون" في الأردية له وجهان أحداهما أدبي والآخر صحفي، يتفق كلاهما في أنهما يعبران عن جهة نظر كاتبهما ومرآة لشخصيته، ويختلفان في المستوى الأدبي ومستوى اللغة المستخدمة في المقال، فكما سبقت الإشارة إلى أن الكتابات الأدبية معنية بالدرجة الأولى بالإسلوب واللغة وحسن البديع، أما الصنف الصحفي فغايته الأولى التعبير عن رأي صاحبه في فكرة أو حادثة أو موقف ما واللغة في هذا النوع ليست إلا وسيلة للتعبير ليست غاية في حد ذاتها، لذا تكثر الأخطاء اللغوية ويتباين مستوى اللغة من كاتب لآخر حسب مستواه الثقافي وتعليمه.

من خصائص هذا النوع أنه يكتب بشكل يتجنب الإستطراد غير المستحب ويأتي في شكل سرد وليس حواري، يعبر هذا المقال عن وجهة نظر كاتبه ويعتبر مرآة لشخصية الكاتب.[16] كان مولانا حالى وذكاء الله ونذير احمد ومحمد حسين آزاد ووحيد الدين سليم من مؤسسي كتابة مقالات مضمون، وكانت مقالاتهم ذات هدف، وكتبوها لأغراض إصلاحية. كانت مقالات مضمون لـــ سر سيد بغرض اصلاحي وأخلاقي كما كان يعرض أفكاره بكافة الطرق وكان إسلوبه متنوع بين الفكاهة والاستدلال. نجد أيضاً مولانا حالي الذي كتب مقالات مضمون بجانب كتابة السيرة، ونشر سر سيد مقالاته في صحفه (على گڑھ انسٹی ٹیوٹ) و(تهذيب الاخلاق)، وكان يتناول الموضوعات الاخلاقية والاصلاحية والنقدية والدينية في مقالاته، وكان إسلوبه يتمتع بالسلاسة وإستخدام الألفاظ الهندية والإنجليزية.[17]

تطور هذا النوع من المقالات في العصر الحديث والمعاصر ليضم نوعين آخرين ضمن هذا الصنف الصحفي، الأول هو مقالات رسائل القراء (مراسلات) يكتب به القراء ما يشغلهم وما ينفرون منه، الشكاوي المتكررة والأمور المشوقة. يغلب على لغة هذه المقالات اللغة الضعيفة والمليئة بالأخطاء، لذا واجب مدير التحرير أن يصحح هذه الأخطاء ويوضح وجهة نظر الكاتب ويحذف أي زيادة ليست ذات قيمة في المقال...

ينبغي أن يتسم هذا النوع بالجرأة وقول الحق وليس بالتحيز والتعصب ، ينبغي لهذا الصنف أن يكون قائم على رسائل طبقات المجتمع البسيطة والفقيرة وأن تصحح أخطاءهم وينشر أفكارهم وآمالهم حتى يصل صوتهم لباقي طبقات المجتمع، ويتعاطف معهم الجميع.[18]

إن مقال المراسلات هو الحلقة بين الحاكم وعامة الشعب، ويعتبر مقال المراسلات مرآة ترى فيها القوى الحاكمة تأثير قرارتها عل عامة الشعب، بعض الصحف تستقبل عدد كبير جداً من الرسائل لذا تعين فرق مختص بقراءة وفحص وإختيار الرسائل التي أحق بالنشر.. وواجب كاتب هذا المقال أن يوقع اسمه آخر المقال ويكتب عنوانه بالتفصيل ويمكن أن يكتب المقال باسمه الحقيقي أو يختار اسم مستعار.[19] والنوع الثاني هو مقال رأي يكتب بناء على تقرير عن قصة مشوقة أو حادثة ما، يكتبها المحرر ليشارك قُراءه رأيه عن هذه القصة أو الحادثة. نجد مثال جيد لهذا الصنف في جريدة "انقلاب" ويكتب في صفحة المقالات، ومن أهم كتابه عبد الكريم محمد قاسم.

ثالثًا: العمود الصحفي:

إن لفظ كالم في الأردية هو لفظ واسع المعنى يضم في طياته أنواع مختلفة من المقال، فإذا تحدث صحفي عن أنه كتب مقال أياً كان نوعه افتتاحي أو عمود صحفي يستخدم هذا اللفظ، وإذا أراد تحديد ماهية المقال أكثر إستخدم لفظ اداريـــــ أو افتتاحي كالم، كذلك استخدم البعض هذا اللفظ للتعبير عن بعض أنواع المقالات الأدبية مثل انشائي.[20]

ربما يتساءل البعض عن أهمية العمود الصحفي في وجود المقال الافتتاحي ومقال الرأي، ولكن اقتضت الحاجة بأن القارئ دائماً بحاجة إلى قراءة آراء وأفكار مختلفة ومتنوعة مرتبطة بفكرة واحدة أو حدث معين. العمود الصحفي هو فن صحفي منظم، ووسيلة مؤثرة للتعبير عن الأفكار، فهو دعوة للتفكر والتأمل... العمود الصحفي يقدم تجربة موجزة بشكل ساخر، وهو مقال مفتوح يقدم مختلف الأفكار العامة والخاصة، البعض يكتب في لغة بسيطة سهلة والبعض الآخر يكون في لغة أدبية راقية، تتنوع المقالات مضموناً ولغة فنجد لغة الدكن في بعض المقالات وبعض المقالات الأخرى تتزين بشكل من أشكال النظم. لا يكتب محرر العمود الصحفي مقالاته بصيغة الجمع فلا يقول نرى ولا فكرنا، بل عليه أن يستخدم ضمير المتكلم المفرد وضمير الملكية المفرد.[21]

العمود الصحفي الأردي يأتي في عدة أشكال تتفق أغلبها شكلاً وتختلف في كيفية تناول المضمون، بعض الكتاب يفضل تناول نوع عن آخر، والبعض الآخر يفضل أن يتخصص مقاله في لون واحد، كذلك انتشر حديثاً نوع من المقالات يعرف بالمقال المشترك "Syndicated column"[22] انتشر للمرة الأولى تبع مؤسسة (ايشيا انـرنيشنل Asia International) التي كانت الرائدة والسباقة ببيع المقالات الأردية للصحف والمجلات التي ترغب بنشرها.[23] يحتل اليوم المقال الصحفي الأردي المعاصر مكانة هامة وسط كافة الفنون النثر، ويعد الوسيلة الأسهل والأسرع للتأثير ونقل الأفكار

ومخاطبة أمم بأكملها. يمكننا القول بأن من يمتلكون زمام أمر المقال الصحفي يمتلكون زمام عقول الشعب ويمكنهم توجيه الرأى العام أينما وحيثما أرداوا.

-نشأة المقال الصحفي الأردي وتطوره:

إن تاريخ كتابة المقال في اللغة الأردية قديم جداً، وقد ظل المقال يعبر عن المجتمع الهندي طيلة قرن كامل، لم يُعبر كُتّاب أي لغة عن المجتمع كما فعل كُتّاب المقال في اللغة الأردية، فقد تناولوا كافة مشكلات شبه القارة من عنصرية و فقر و مشاكل طبقات المجتمع بشكل بسيط وعميق جداً... مع تطور الصحافة و الإعلام تطور فن كتابة المقال شكلاً و موضوعاً، فحين يتناول المقال حادثة أو قضية معينة يتناولها من كافة الأبعاد، فيأخذ في عين الإعتبار رد فعل الحكومة وموقف الشعب، ويقدم الحلول للخروج من أي مشكلة وهذا هو هدف المقال... أما اليوم تتناول المقالات كافة الموضوعات ليس الإجتماعية فحسب بل السياسية والعلمية والتكنولوجية والطبية والرياضية والفنية، وقد وصل الأمر ببعض المقالات لتناول حياة الملاهي الليلية.[24]

ارتبط ظهور فن المقال بشكل وثيق بالصحافة، حيث أن ارهاصات المقال الصحفي الأولى كانت عبر الصحف الأردية الأولى وعلى يد روادها. والجدير بالذكر أنه حين انتقل هذا الصنف من الإنجليزية وغيرها من اللغات إلى الأردية، لم يوظفه رواد الصحافة الأردية بشكله الأجنبي ولكنهم طوروه، وأخضعوه لسمات خاصة وقواعد خاصة خلقت منه شكلاً ونمطاً مميزاً.

من النماذج الأولى للصحافة الأردية لم يكن هناك شكل واضح ومحدد لفنون الصحافة، حيث كانت العناوين مختصرة للغاية وكان يغلب على الأخبار عنصر الخطابة، كما لم يكن هناك ضوابط وقواعد أساسية لكتابة العنوان وظهرت عناوين تلك الفترة في شكل ملصقات (عناوين مختصرة) مثل "کلکتہ کی خبر" "أخبار كلكتا" و"پٹنہ کی خبر" "أخبار بتنه". لم يكن صحفيو الأردية على علم بأنواع المقالات المختلفة، وكان هدف الصحافة هو خدمة عامة الشعب، وحتى ذلك الوقت لم تكن فكرة المنفعة أو الإعلانات قد سيطرت على الصحافة.[25]

مر المقال الصحفي الأردي بعدة مراحل منذ النشأة وحتى اليوم، فظهر في البداية بشكل إصلاحي لعلاج مشاكل الأمة والمجتمع والارتقاء بحال قراء الأردية، وهو النهج الذي استخدمه سرسيد احمد خان ورفاقه ومولانا ابو الكلام آزاد في كتابة المقال الصحفي.

وساهمت الظروف التي مرت بها شبه القارة في منذ ثورة التحرير عام 1857م في تنوع محتوى المقال الصحفي على يد رواد الأردية؛ فظهر نوعًا جديدًا من المقالات الساخرة والرمزية والفكاهية التي تتناول أحوال شبه القارة وآراء كُتّابها.

كانت بداية المقال الساخر والرمزي في الصحف الأردية عام 1877م في جريدة (اود پنچ) على يد منشى سجاد حسين، وكان هناك العديد من كتاب العمود الصحفي في الصحافة الأردية قبل التقسيم، فكان عبد المجيد سالک يكتب عموده الصحفي بعنوان

"افكار وحوادث" في جريدة زميندار التابعة لمولانا ظفر على خان، ويأتي هذا المقال في المرتبة الثانية الأكثر شعبية آنذاك بعد جريدة (اود پنچ)، كانت بداية هذا العنوان مع جريدة الهلال لمولانا ابو الكلام آزاد، ثم اقتبس مولانا ظفر على خان الإسم بعد ذلك في جريدته.[26]

يأتي احمد نديم قاسمي ضمن كتاب العمود الصحفي الفكاهي، فقد كتب عمود بعنوان "پنج دريا" "الأنهار الخمسة"، وآخر بعنوان "عنقا" "العنقاء"، كتب وزير آغا عن أسلوبه قائلاً "إنه يقلد إسلوب حسرت وسالک ولكنه لم يضف جديد"... من أهم كتاب المقال الفكاهي عطاء الحق قاسمي حيث كتب مجموعة من الأعمدة الصحفية بعنوان "روزن دلوار سے" "نافذة جريئة" و"خند مكرر" و"عطايے" "هبات". كما نذكر أيضاً نصر الله خان الذي تميز بخلق حالة من البهجة وسط السخرية وكان أغلب حديثه عن الأوضاع السياسية. من أهم كتاب المقالات الفكاهية انتظار حسين الذي كان يكتب في جريدة (لاهور نامہ) وكان إهتمامه ينصب على الموضوعات الأدبية والثقافية، استفاد بشكل كبير من اللغة العامية البسيطة وصاغها في قوالب الفكاهة، وجمعت أعماله في كتاب بعنوان "ذرّ" "لمحات".[27]

إن المكانة الرفيعة التي نالها المقال الفكاهي في الهند فقدت بريقها رويداً رويداً، وأصبح هناك عدد قليل فقط من الصحف الأردية التي تملأ ربوع الهند يحرص على نشر المقالات الفكاهية، نذكر منها على سبيل المثال جريدة سياست حيدرآباد حيث كان شاهد صديقي ينشر بها عمود صحفي فكاهي بعنوان"شيشہ وتيشہ" "المرآة"، الذي أكمله بعد وفاته مجتبي حسين عام 1962م لمدة خمسة عشر عام. عام 1995م بدأ مجتبي حسين يكتب عمود صحفي بعنوان "ہمارا كالم" "مقالنا" في المجلة الأدبية الشهرية التي تصدر تبعاً لجريدة سياست واشتهر هذا المقال بسبب لغته الأدبية وإسلوبه الساخر.. كان يصدر عمود صحفي بعنوان "گلوريان" "الأوراق" في جريدة قومي آواز لكهنؤ، قام بكتابته لأول مرة حيات الله انصارى تحت إسم مستعار "ميزبان" وكان يكتبه عن الموضوعات الأدبية حيناً والسياسية حيناً آخر بإسلوب ساخر.[28]

سار المقال الصحفي الأردي المعاصر على النهج السابق مع تطور موضوعاته واستحداث في بعض قوالبه، أما عن العصر الحالي فنجد أن من أهم كتاب العمود الصحفي (نذير ناجي) الذى يكتب عمود صحفي بعنوان "سويرے سوىرے" "أول بأول"، كان يكتبه في جريدة جنگ ثم أصبح ينشره في جريدة دنيا ويتسم هذا المقال بالطابع السياسي، كما يكتب (اسد مفتى) عمود صحفي في جريدة دنيا لاهور بعنوان" مكتوب الىن" "رسالة هولندا" وأغلب ما يطرح في هذا العمود عن الأحداث الجارية في باكستان وصداها في هولندا وموقف الجالية الباكستانية والكشميرية منها، ويكتب عمود آخر بعنوان"رو حبيب" في جريدة صحافت.كما يكتب ارشاد محمود عمود صحفي بعنوان "بات يہ ہے" "حقيقة الأمر" في جريدة دنيا لاهور.

الخاتمة

بعدما استعرضنا بداية فن المقال وتعريفه في الآداب الغربية والعربية، وتتبعنا تاريخ المقال الصحفي الأردي النشأة والتطور في شبه القارة؛ تبين لنا أن المقال الصحفي الأردي قد مرت بمراحل مختلفة في الشكل والمضمون منذ النشأة وحتى اليوم، حيث أنه ولد كـــ فن إصلاحي لخدمة المجتمع والرقي به وسرعان ما تأثر بفنون المقال الغربية والعربية واتخذ أشكالًا جديدة، وضعته في مصاف فن المقال العربي والعالمي، اتاح المقال الصحفي الأردي المعاصر الفرصة للجميع لمشاركة أفكارهم عن القضايا التي تشغل الرأى العام، ولم يعد الأمر قاصرًا على أصحاب اللغة الأدبية الرفيعة.

Abstract

Contemporary Urdu journalistic article and its types

By Asmaa Sayed Kamel Mohamed

All the foreign and Arabic arts have emphasized on the importance of the Articles' art and its decent standing among the literary and journalistic circles. The pioneers of this art have considered the article's writer as the person who has a high creative ability which makes him capable of transfer his own ideas in the way that suits him and matches the taste of his readers. The journalistic article is an idea which has been caught by the journalist from his own experiences within some news, opinions, trends, situations and issues and then present it to the readers, during the community wave, in a clear speech to explain it ,support it or oppose it, he does all of this in a way which reflects his personality and his thinking way and on the right time and in a size that fits its kind, importance and aiming results.

The Urdu journalistic article has appeared in its first form in the form of personal essays that show points of view and reformative instructions. Then the art pioneers have been impacted from the foreign and Arabic arts, and the art itself has been influenced by what the Indo-Pak peninsula has been throw revolutions and hard crisis. The sarcastic article is considered as one of the oldest Urdu journalistic articles forms and it had a lot of pioneers who were the most important pioneers of the Urdu journalism.

The contemporary Urdu journalistic article has a decent standing within the Urdu language nowadays, it has several different forms such as; the leading article which represents the point of view of the newspaper, and the personal essay which represents the point of view of his own writer and its speech language comes in a second degree grammatical and literary, and the column which differs and varies in its content from a writer to another.

الهوامش

[1] –أنظر نجم محمد، فن المقالة، الجامعة الامريكية بيروت، الطبعة الرابعة، 1966، ص 4.

[2] – أنظر زكي محمود، ، جنة العبيط، دار الشروق، الطبعة الثانية، 1982، صـــ7.

[3] – أنظر أبو اصبع صالح، عبيدالله محمد، فن المقالة اصول–نظرية تطبيقات– نماذج، عمان، 2011،صـــ10: 12.

[4] –أنظر شرف عبدالعزيز، فن المقال الصحفي، دار قباء للطباعة والنشر، 2000 ، صـــ20

[5] حمزة عبداللطيف، أدب المقالة الصحفية في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب،جـــ1 1995، صـــ213

[6] – أنظر الشايب أحمد، الأسلوب، النهضة المصرية، القاهرة، 1952، صـــ94

[7] – أنظر شرف عبدالعزيز، الأساليب الفنية في التحرير الصحفي، القاهرة، 2000م، ص 332: 335.

[8] – أنظر أبو زيد فاروق، فن الكتابة الصحفية، القاهرة، 1985م، ص 179.

[9] – أنظر عزت محمد، دراسات في فن التحرير الصحفي في ضوء معالم قرآنية، دار الشروق، 2008م، ص 249

[10] – أنظر مشاورتي كميٹی، اردو زبان اور ابلاغ عامہ، جامعہ ملیہ اسلامیہ جامعہ نگر، نئي دهلي، طبع اول، 2012، صـــ 104.

[11] – أنظر مشاورتي كميٹی، اردو زبان اور ابلاغ عامہ، صـــ120

[12] – انظر ڈاکٹر همايوں اشرف، اردو صحافت وسائل اور امكانات، ايجوكشنل پبلشنگ هاؤس، دهلي، 2006م، صـــ126.

[13] – أنظر ڈاکٹر خواجہ اكرام الدين، اردو ميڈيا، قومي كونسل برائے فروغ اردو زبان، نئي دهلي، پبلي اشاعت، 2012، صـــ92.

[14]– أنظر أنظر ڈاکٹر خواجہ اكرام الدين، اردو ميڈيا، قومي كونسل برائے فروغ اردو زبان، نئي دهلي، پبلي اشاعت، 2012ء، ص 96: 97.

[15]– أنظر ڈاکٹر خواجہ اكرام الدين، اردو ميڈيا، قومي كونسل برائے فروغ اردو زبان، نئي دهلي، پبلي اشاعت، 2012ء، ص 92

وأنظر ايضًا مشاورتي كميٹی، اردو زبان اور ابلاغ عامہ، جامعہ ملیہ اسلامیہ جامعہ نگر، نئي دهلي، طبع اول، 2012، ص 110: 112.

[16]– ضياء الرحمن صديقي، اردو ادب كي تاريخ، تخليق كار پبلشرز، دهلي، صـــ158.

[17] – أنظر سيد صفی مرتضی، اصناف ادب كا ارتقاء، نسيم بک ڈپو، لکهنؤ، ب. ت، ص 74: 75.

[18] – أنظر احمد ابراهيم علوي، اردو صحافت كا جائزہ، كوالٹی پرويز، لكهنؤ، اشاعت اول، جنوري 2000م، صـــ44– 45

[19] – أنظر سيد اقبال قادري، رهبر اخبار نويسي، ترقي بيورو نئي دهلي، پهلا ايڈيشن، 2000م، صـــ311

[20] أنظر *[20] انشائيہ أحد أنواع المقالات الأدبية والتي يراها معظم الأدباء مقالة إستثنائية في الخطائص والكتابة. يكتب الأديب هذا النوع من المقالات الشخصية لطرح فكرة أو مشهد من الحياة، ولا يكون هدفه هو إقناع القارئ أوبما يرى أو يظن، ولا يهدف لنقد حادثة أو فعل. هي مقالة يكتبها الأديب لكشف جانب من جوانب شخصيته وحياته، يشعر براحة وسكون أثناء كتابتها ويهدف لتوصيل هذه الحالة إلى القارئ. تتشابة انشائي مع الغزل في أن كلاهما يبرز نقطة واحدة ويتخذها محوراً ويغفل عن ذكر أي نقاط أخرى مرتبطة بنفس الموضوع فيضع القارئ في صورة ناقصة غير مكتملة.

انشائيہ کے خد وخال، وزیر آغا، نئي آواز جامعہ نگر، نئي دهلي،1991م، صـــ9: 11.

[21] – أنظر سيد اقبال قادري، رهبر اخبار نويسي، صـــ317– 318.

[22] –* المقال المشترك هو نوع من المقالات يتم بيعه لوكالة صحفية واحدة ثم تبدأ هذه الوكالة ببيع المقال لعدة صحف ومجلات لتنشره.

http://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/syndicated 15\10\2017 4:10م

[23] – أنظر دهلوی انور، اردو صحافت، 219.

[24] –أنظر دهلوی انور، اردو صحافت، اردو اكادمي، دهلی، 1987ء، ص 215: 218.

[25] –أنظر ڈاکٹر شريف الدين، اردو صحافت اور حسرت موهاني، ايجوكشنل پبلشنگ هاوس، دهلي، اشاعت اول، 2005ء، صـــ154: 153.

[26] –أنظر پروفیسور خالد محمود، ڈاکـٹـر سرور الہدی، اردو صحافت ماضي اور حال، جامعہ لیمیٹیڈ، نئی دہلی، دسمبر 2013ء، 203: 204-

[27]– أنظر ڈاکـٹـر انور سدید، اردو ادب كي مختصر تاريخ، عالمي ميڈيا، 2014م، صـــ592ء.

[28] – انظر نامي انصاري، ، نامي انصاري، آزادي كے بعد اردو نثر ميں طنز ومزاح، معيار پبلي كيشنز، دهلي، دسمبر 1997ء، ص 164: 166-